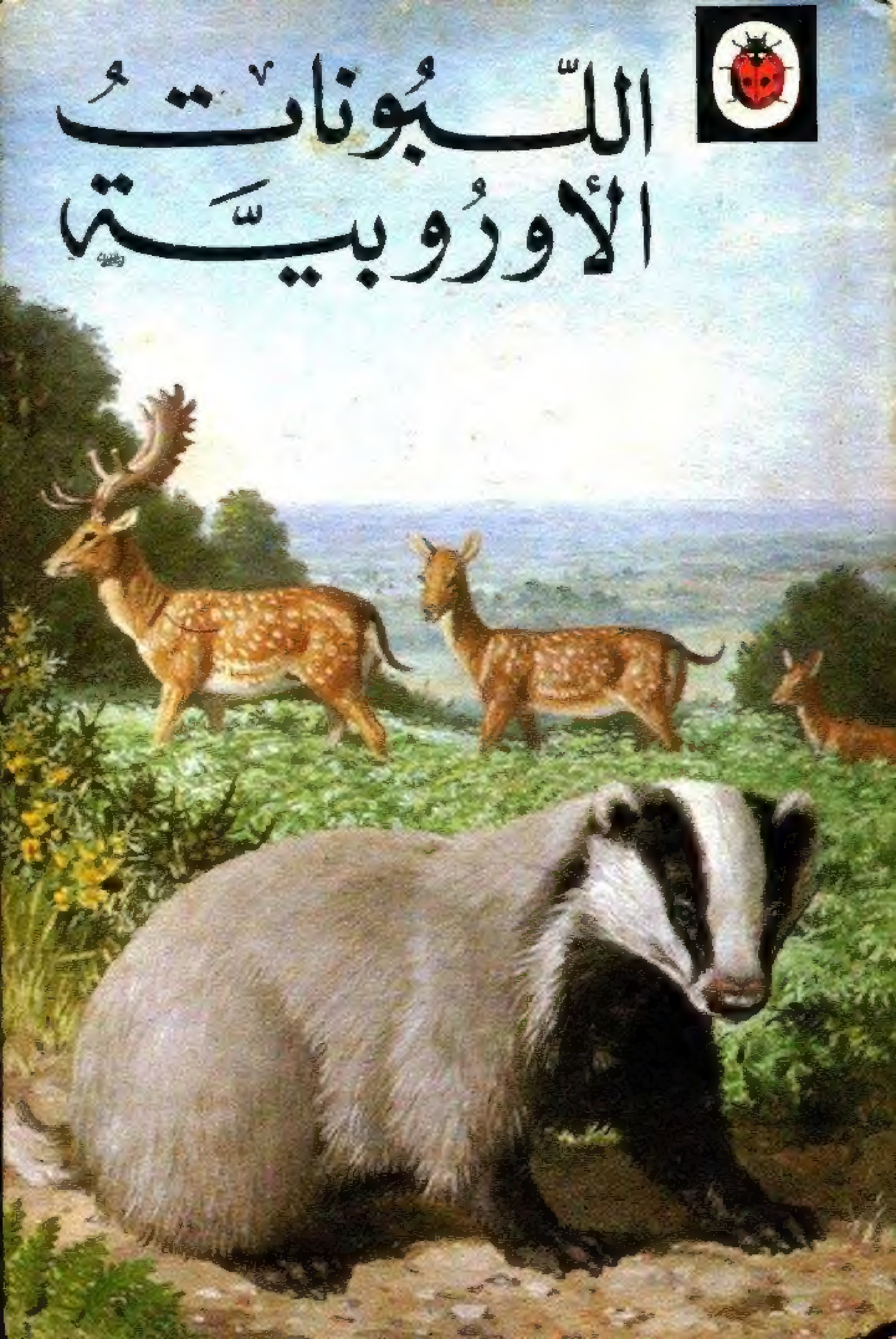

اللّبونات
الأوروبيّة

يستوطن أوروبا مئة وثمانون نوعًا من اللبونات ، منها الخفافيش ، والقضمات والحيتان ، بالإضافة إلى اللبونات الأرضية المختلفة. وقد استقر أغلبها في نهاية العصر الجليدي الأخير منذ حوالى عشرة آلاف سنة. وقد انقرضت بعض الأنواع كالبيزون الأوروبي بينما أدخلت أنواع أخرى كالجرذ الأسمر ، والكبب وأيل سايكا.

في المناخ المعتدل الذي تنعم به كل أوروبا تقريبًا ، تشكل الغابات والسهول العشبية وأراضي المستنقعات والجبال موطنًا نموذجيًا لأنواع متعددة ومتنوعة من اللبونات من الزبابة الصغيرة حتى البيزون الضخم. لكن عبر آلاف السنين اجتذب هذا الموطن المغري الإنسان أكثر من أي مكان آخر على الأرض ، فاجتثت مساحات واسعة من الغابات التي كانت تغطي جزءًا كبيرًا من القارة ، وحولت إلى أراض زراعية ، وجففت المستنقعات ، وطورت السهول الجرداء والقفار ، وأنشئت المدن وبرزت مشاكل التلوث وأخطاره البيئة.

وقد انعكست هذه العوامل سلبيًا على اللبونات الأوروبية ، فقد تقلصت المساحات الملائمة لعيشها وتضاعفت مضايقات الإنسان لها مع الزمن. فالكثير منها انقرض أو هو على وشك الانقراض ، بينما أخذ بعضها يتكيف مع طرق الحياة الجديدة. ومن الضروري المحافظة على ما بقي من تلك الكائنات ، وعلينا أن نتعلم كيف نقاسمها بيئاتنا المطردة الاكتظاظ. فالفائدة في هذا السبيل والمتعة التي يمكن أن نجنيها منها تستحق الجهود والتضحيات التي نقدمها.



«اَللَّبونات اَلأوروبيَّة» حَلْقَةٌ أُخرى في سِلْسِلَةِ «حيوانات العالَم» الَّتي تَعْرِضُ بِرُسُومٍ رائعةٍ ونُصُوصٍ مُمْتازَةٍ وَصْفًا لِحَيَوانات العالَمِ وشَرْحًا لِأحْوالِ مَعيشَتِها وبيئاتِها .

وفي نِهايَةِ الكِتابِ فِهْرِسٌ شامِلٌ وجَدْوَلٌ تَصْنيفيٌّ يُبَيِّنُ مُخْتَلِفَ الرُّتَبِ والفَصائِلِ الَّتي تَنْتَمي إليها هٰذِهِ الحَيَواناتُ .

وقَدْ قامَ جون لي بمبرتون ، رَسَّامُ الطُّيورِ والحيواناتِ الشَّهيرُ ، بِتَحْضيرِ رُسُومٍ جَيِّدَةٍ مُلَوَّنَةٍ ، خِصِّيصًا لِهٰذِهِ السِّلْسِلَةِ .

طبع في انكلترا
١٩٨١

اللَّبونات الأوروبيَّة

المؤلف وواضع الرسوم : جون لي پمبرتون
نقله الى العربية : رامز مسوح
راجعه : أحمد الخطيب



مكتبة لبنان



اَلْقُنْفُذُ (في الأعلى) : طوله بما فيه الرأس والجسم : ٢٥ سم ، طول ذيله : ٣ سم .

اَلْخُلْدُ (في الأسفل) : طوله بما فيه الرأس والجسم : ١٣٫٥ سم ، طول ذيله : ٣ سم .

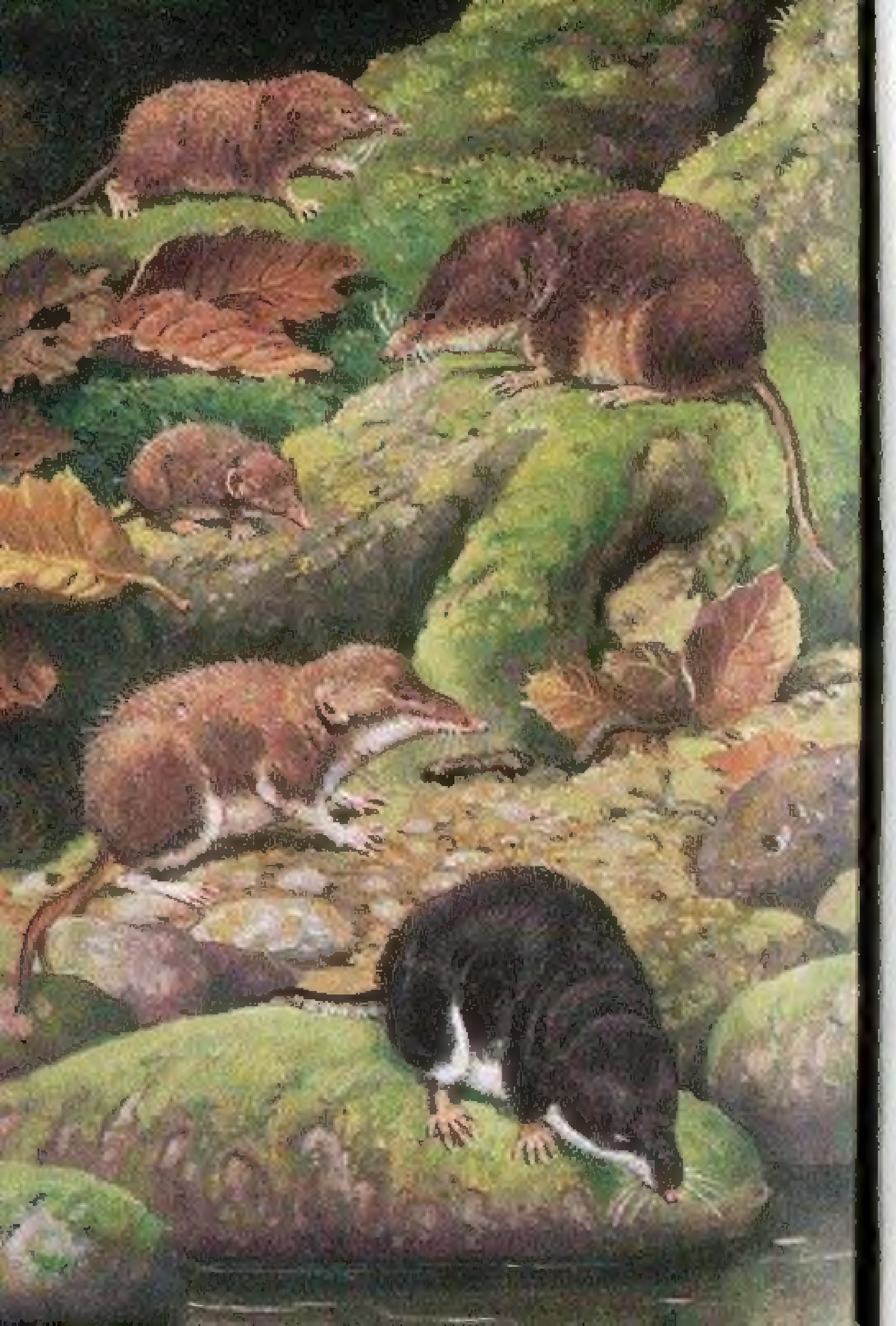
تَنْتَشِرُ ٱلْقَنافِذُ في كُلِّ أوروبّا بِٱسْتِثْناءِ آيسْلَنْدا وشَمالِ اسْكَنْدِيناڤيا . وهي حيواناتٌ لَيْلِيَّةٌ بِصُورَةٍ رئيسِيَّةٍ ، تُدافِعُ عَنْ نَفْسِها بِٱلتَّكَوُّرِ ناشِرَةً أشْواكَها ٱلإبَرِيَّةَ الحادَّةَ ٱلَّتي تَكْسو ٱلجِسْمَ بِكامِلِهِ . تَلِدُ ٱلأُنْثى مَرَّتَيْنِ في ٱلعامِ ، في كُلِّ بَطْنٍ أرْبَعَةُ جِراءٍ عَمْياءُ ، ذاتُ أشْواكٍ لَيِّنَةٍ بَيْضاءَ .

في ٱلأقاليمِ ٱلبارِدَةِ ، تَبْني ٱلقَنافِذُ أعْشاشًا مِنْ أوْراقِ ٱلأشْجارِ تَقْضي فيها سُباتًا جُزْئِيًّا خِلالَ فَصْلِ ٱلشِّتاءِ . وتُصْدِرُ ٱلقَنافِذُ أصْواتًا كَٱلشَّخيرِ ، وهي سَهْلَةُ ٱلتَّدْجينِ . ويَتَأَلَّفُ طَعامُها في غالِبِيَّتِهِ مِنَ ٱلحَشَراتِ .

وفي أوروبّا نَوْعانِ مِنَ ٱلخُلْدِ ، الشّائِعُ وٱلأعْمى ، وٱلأخيرُ يَسْتَوْطِنُ إسبانيا وٱليونانَ . ومَسْكَنُ ٱلنَّوْعَيْنِ مُتَشابِهٌ ، فَٱلخُلْدُ يَعيشُ غالِبًا تَحْتَ ٱلتُّرابِ ، وهو يَبْني مَجْموعاتٍ مُعَقَّدَةً مِنَ ٱلأنْفاقِ وٱلحُجُراتِ ، على عُمْقٍ يَتَراوَحُ بَيْنَ بِضْعِ سَنْتيمِتْراتٍ وسِتّينَ سَنْتيمِتْرًا تَحْتَ سَطْحِ ٱلأرْضِ . ويَسْتَعينُ بِطَرَفَيْهِ ٱلأمامِيَّيْنِ ٱلقَوِيَّيْنِ ٱلمُعَدَّيْنِ لِذٰلِكَ . ويَظْهَرُ ٱلتُّرابُ ٱلمُسْتَخْرَجُ فَوْقَ ٱلسَّطْحِ ويُعْرَفُ بِٱسْمِ قِبابِ ٱلخُلْدِ .

وٱلخُلْدُ لَيْسَ أعْمى تَمامًا ، إذْ إنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ صَغيرَتَيْنِ تَخْتَفِيانِ تَحْتَ فِراءٍ مُخْمَلِيٍّ .

بَصَرُ ٱلخُلْدِ ضَريرًا بِحِدَّةٍ خِلالَ عِراكاتِهِ ٱلمُتَكَرِّرَةِ . وهو يَغْتَذي بِديدانِ ٱلأرْضِ وٱليَرَقاناتِ . وتَلِدُ ٱلأُنْثى حَوالَى أرْبَعَةِ جِراءٍ مَرَّةً واحِدَةً في ٱلعامِ .



الزبابة العادية (فوق إلى اليمين): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٧٫٥ سم.

الزبابة القزمة (فوق إلى اليسار): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٥٫٥ سم.

الزبابة البيضاء الأسنان (تحت إلى اليسار): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٨ سم.

الزبابة القزمة الإتروسكانية (في الوسط إلى اليسار): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٤٫٥ سم، وزنها: ٢ غ.

الزبابة المائية (في الأسفل إلى اليمين): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٨٫٥ سم، وزنها: ١٢ غ.

تؤلف فصيلة الزبابيات القسم الأعظم من رتبة آكلة الحشرات. وفي هذه الرتبة حوالى مئتي نوع منها بضعة أنواع معروفة في أوروبا.

تألف الزبابات مختلف البيئات من المستنقعات حتى الجبال، وهي حيوانات شرهة جدا تولد مجهزة بمجموعة كاملة من الأسنان، وهي شرسة جدا حادة المزاج تتقاتل أو تتصارع بشدة إذا تلاقت. وللزبابة عظام صغيرة ودقيقة كالشعر، وهي لا تحتمل الأذى، كما إنها قد تموت من شدة الرعب. متوسط حياة الزبابة ثمانية عشر شهرا، وهي ذات نشاط ليلي ونهاري ولا تسبت (تنام) شتاء. تلد الأنثى عدة بطون في العام ويضم البطن من اثنين إلى عشرة جراء.

توجد الزبابة القزمة في إيرلندا، أما الزبابة ذات الأسنان البيضاء فتوجد في إسبانيا وبعض المناطق من أوروبا الغربية.

وتشتهر الزبابة القزمة الإتروسكانية بأنها أصغر حيوان لبون في العالم، وموطنها إسبانيا وشواطئ البحر المتوسط، وهي نادرة نوعا.

تقضي الزبابة المائية كثيرا من وقتها تحت الماء في اصطياد السمك الصغار والضفادع والحشرات، وهي معروفة في كثير من البلدان الأوروبية.



اَلْأَرْنَبُ اَلْبَرِّيَّةُ اَلْبُنِّيَّةُ (في الأعلى):
الطول بما فيه الرأس والجسم: ٥٥ سم، طول الذيل ١٠٫٥سم، الوزن: ٣٫٥ كغ.

اَلْأَرْنَبُ اَلعادِيَةُ (في الأسفل):
الطول بما فيه الرأس والجسم: ٤٠ سم، طول الذيل: ٦ سم، الوزن: ١٫٧٥ كغ.

اَلْأَرانِبُ لَبُوناتٌ قارِضَةٌ تُؤَلِّفُ رُتْبَةَ اَلْأَرْنَبِيّاتِ في اَلتَّصْنيفِ اَلحديثِ. وهي حَيَواناتٌ نَباتِيَّةٌ تَنْشَطُ لَيْلاً على اَلْأَغْلَبِ. تُولَدُ صِغارُ اَلْأَرْنَبِ العادِيَّةِ في جُحْرٍ أَرْضِيٍّ عادَةً، وتكونُ عارِيَةً عَمْياءَ وعاجِزَةً، بَيْنَما تُولَدُ صِغارُ اَلْأَرْنَبِ اَلبَرِّيَّةِ في عُشٍّ فَوقَ سَطْحِ اَلْأَرْضِ وتكونُ مَفْتوحَةَ اَلعَيْنَيْنِ ومُكْتَسِيَةً بالفَرْوِ. وكِلا اَلنَّوْعَيْنِ يَصْرُخُ بِشِدَّةٍ عِنْدَما يُؤْذَى أَوْ يَخافُ، فيما عَدا ذٰلِكَ يَميلانِ إلى اَلصَّمْتِ. وهُما يَعْتَمِدانِ على اَلسُّرْعَةِ في اَلنَّجاةِ مِنَ اَلخَطَرِ وتُساعِدُهُما في ذٰلِكَ حاسَّتا اَلشَّمِّ وَالسَّمْعِ الحادَّتانِ.

تَسْتَوْطِنُ اَلْأَرْنَبُ اَلبَرِّيَّةُ مُعْظَمَ أَنْحاءِ أُورُوبّا، ومِنها عِدَّةُ أَنْواعٍ في بُلْدانِ العالَمِ اَلعَرَبِيِّ. ومَوْطِنُها اَلْمُفَضَّلُ هو اَلْأَراضي اَلسَّهْلِيَّةُ المزروعةُ، بالإضافةِ إلى أَراضي اَلْمُروجِ اَلعُشْبِيَّةِ والغاباتِ. تَلِدُ اَلْأُنْثَى بَطْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً في العامِ، يَشْتَمِلُ كُلٌّ مِنها على ثَلاثَةِ خَرانِقَ أَوْ أَرْبَعَةٍ (صَغيرُ اَلْأَرْنَبِ يُسَمَّى اَلخِرْنِقَ).

وتَعيشُ اَلْأَرانِبُ اَلبَرِّيَّةُ فُرادَى بِاَسْتِثْناءِ فَتْرَةِ اَلتَّزاوُجِ، ولِلحيوانِ مِنها مِنْطَقَةٌ سَكَنِيَّةٌ يَعْرِفُ كُلُّ مُسْتَتِرٍ مِنها مَعْرِفَةً دَقيقَةً.

تُعْتَبَرُ إسبانيا وجَنوبُ فَرَنْسا اَلْمَوْطِنَ اَلْأَصْلِيَّ لِلْأَرْنَبِ اَلعادِيَةِ، ومِنْهُما اَنْتَشَرَتْ في مُعْظَمِ اَلْأَقاليمِ اَلْأُخْرَى، أَوْ أُدْخِلَتْ إليها لِلاَسْتِفادةِ مِنْ لَحْمِها وفِرائِها. وقَدْ تُشَكِّلُ هٰذِهِ اَلْأَرانِبُ خَطَرًا كَبيرًا على اَلزِّراعةِ لِسُرْعَةِ تَكاثُرِها. تَبْني اَلْأَرْنَبُ اَلعادِيَةُ مجموعةً شاسِعَةً مِنَ اَلْأَنْفاقِ، وتَضَعُ اَلْأُنْثَى حَوالَى سِتَّةِ بُطُونٍ في اَلعامِ، يَشْتَمِلُ كُلٌّ مِنها على حَوالَى سِتَّةِ خَرانِقَ.



اَلزُّغْبَةُ اَلصَّالِحَةُ لِلأَكْلِ (فِي الأَسفل): طولها بما فيه الرأس والجسم: ١٦ سم، طول ذيلها: ١٣ سم.

زُغْبَةُ اَلحَدائِقِ (في الوسط إلى اليسار): طولها بما فيه الرأس والجسم: ١٣ سم، طول ذيلها: ١٠،٥ سم.

زُغْبَةُ اَلغابَةِ (في الوسط إلى اليمين): طولها بما فيه الرأس والجسم: ١٠ سم، طول ذيلها: ٨،٥ سم.

اَلزُّغْبَةُ اَلعادِيَّةُ (في الأعلى): طولها بما فيه الرأس والجسم: ٧،٥ سم، طول ذيلها: ٦،٥ سم.

اَلزُّغْبَةُ حَيَوانٌ لَبُونٌ قارِضٌ يُشْبِهُ اَلجُرَذَ وَالسِّنْجابَ. وفي أُوروبّا خَمْسَةُ أَنواعٍ مِنَ اَلزُّغْبَةِ، جَميعُها لَيْلِيَّةُ اَلنَّشاطِ (كما يُسْتَدَلُّ مِنْ عُيونِها اَلمُتَّسِعَةِ)، جَيِّدَةُ اَلتَّسَلُّقِ (كما يُسْتَدَلُّ مِنَ اَلأَطْرافِ وَالذَّيْلِ)، وجَميعُها تَسْبُتُ شِتاءً. وهِيَ حَيَواناتٌ نَباتِيَّةٌ تَتَغَذَّى بِالثِّمارِ وَالجَوْزِ، ولٰكِنَّها تَأْكُلُ أَيْضًا اَلحَشَراتِ وأَحْيانًا اَلبُيوضَ وصِغارَ اَلطُّيورِ. تَلِدُ اَلأُنْثَى عادَةً بَطْنًا واحِدًا في اَلعامِ يَتَأَلَّفُ مِنِ اثْنَيْنِ إلى تِسْعَةِ صِغارٍ تَبْني لها أَعْشاشًا مِنَ اَلأَعْشابِ وَالطَّحالِبِ، في شَجَرَةٍ أَوْ تَجْويفٍ.

دُعِيَتِ اَلزُّغْبَةُ اَلصّالِحَةُ لِلأَكْلِ بِهٰذا الاسْمِ لِأَنَّ اَلرّومانَ كانُوا يُرَبُّونَها لِلأَكْلِ، وكانُوا يُسَمِّنُونَها بِثِمارِ اَلكَسْتَناءِ في جِرارٍ خاصَّةٍ. وهِيَ تَسْتَوْطِنُ اَلمَناطِقَ اَلأُوروبِّيَّةَ مِنْ جِبالِ اَلبيرينيه، وشَرْقًا حَتَّى شَواطِئِ اَلبَحْرِ اَلأَبْيَضِ اَلمُتَوَسِّطِ.

وتَسْتَوْطِنُ زُغْبَةُ اَلحَدائِقِ اَلمَناطِقَ نَفْسَها ولٰكِنَّها تَنْتَشِرُ أَيْضًا في إسبانيا وشَمالِ فَرَنْسا وحَتَّى في خَليجِ فِنْلَنْدا. وتَتَمَيَّزُ بِأَصْواتِها اَلمُتَنَوِّعَةِ مِنْ شَخيرٍ وصَفيرٍ وصَريرٍ.

وتَنْتَشِرُ زُغْبَةُ اَلغاباتِ في جَنوبِ شَرْقِيِّ أُوروبّا، أَمّا اَلزُّغْبَةُ اَلعادِيَّةُ فَأَوْسَعُ انْتِشارًا ولَوْ أَنَّها أَصْبَحَتْ نادِرَةً. وكانَ بَعْضُهُمْ يُرَبِّيها كَحَيَوانٍ أَليفٍ لِجَمالِها، لٰكِنَّها خامِلَةٌ نَهارًا، فَهِيَ لَيْلِيَّةُ اَلنَّشاطِ بِطَبيعَتِها.



فَأْرُ ٱلزَّرْعِ (في الوسط) : طوله بما فيه الرأس والجسم : ١٠ سم ، طول ذيله : ٥ سم .
فَأْرُ ٱلحَصَادِ (في الأعلى) : طوله بما فيه الرأس والجسم : ٧ سم ، طول ذيله : ٦ سم .
فَأْرُ ٱلحِراجِ (في الأسفل) : طوله بما فيه الرأس والجسم : ٩ سم ، طول ذيله : ٩ سم .

تَضُمُّ فَصيلَةُ فِئْرانِ ٱلزَّرْعِ (مِنْ رُتْبَةِ ٱلقَوارِضِ) فَأْرَ ٱلزَّرْعِ وَٱللَّامُوسَ وَٱلهَمْسَتَرَ وَفَأْرَ ٱلمِسْكِ* ٱلَّذي أُدْخِلَ مِنْ أَمِريكا ٱلشَّمالِيَّةِ .

فَأْرُ ٱلزَّرْعِ أَفْطَسُ ٱلخَطْمِ ، وَهُوَ حَيَوانٌ عاشِبٌ لَيْلِيُّ ٱلنَّشاطِ غالِبًا ، وَيَسْتَوْطِنُ بيئاتٍ مُتَنَوِّعَةً مِنَ ٱلجَداوِلِ حَتَّى ٱلجِبالِ . وَتَحْفِرُ عِدَّةُ أَنْواعٍ مِنْهُ أَنْفاقًا لَها بَيْنَ ٱلأَعْشابِ أَوْ في ٱلطَّبَقَةِ ٱلنَّباتِيَّةِ ٱلَّتي تُغَطّي أَرْضَ ٱلحَرَجَةِ . وَهِيَ تُشَكِّلُ مَصْدَرًا غِذائِيًّا رَئيسِيًّا لِلعَديدِ مِنَ ٱلحَيَواناتِ ٱلمُفْتَرِسَةِ .

يوجَدُ فَأْرُ ٱلزَّرْعِ في مُعْظَمِ أَنْحاءِ أوروبّا ، وَهُوَ أَكْثَرُ فِئْرانِ ٱلحَقْلِ شُيوعًا . وَتَتَزايَدُ أَعْدادُهُ أَوْ تَنْقُصُ حَسَبَ وَفْرَةِ ٱلغِذاءِ وَضَراوَةِ ٱلمُفْتَرِساتِ . تَلِدُ أُنْثاهُ أَرْبَعَةَ بُطونٍ أَوْ خَمْسَةً ، في كُلٍّ مِنْها خَمْسَةُ صِغارٍ في كُلِّ مَوْسِمٍ . وَيَنْتَمي فَأْرُ ٱلحَصادِ إِلى فَصيلَةِ ٱلفَأْرِيّاتِ ٱلَّتي تَضُمُّ ٱلجُرْذانَ وَفِئْرانَ ٱلعالَمِ ٱلقَديمِ . وَفَأْرُ ٱلحَصادِ هُوَ أَصْغَرُ أَنْواعِ هٰذِهِ ٱلفِئْرانِ . وَلِهٰذا ٱلفَأْرِ ذَيْلٌ قابِضٌ يُساعِدُهُ عَلى ٱلتَّسَلُّقِ ، وَهُوَ يَصْنَعُ أَعْشاشَهُ حَوْلَ سوقِ ٱلأَعْشابِ وَنَباتاتِ ٱلمَحاصيلِ . وَتَتَأَلَّفُ وَجْبَتُهُ ٱلغِذائِيَّةُ مِنَ ٱلنَّباتاتِ وَبَعْضِ ٱلحَشَراتِ ، وَهُوَ يَصْنَعُ شَقْشَقَةً هادِئَةً وَلا يَسْبِتُ شِتاءً ، وَتُرَبّي ٱلفَأْرَةُ عِدَّةَ أُسَرٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْها مِنْ خَمْسَةِ صِغارٍ تَقْريبًا .

وَمِنْ أَنْواعِ ٱلفَأْرِيّاتِ ٱلأُخْرى فَأْرُ ٱلحِراجِ ٱلَّذي يَسْتَوْطِنُ ٱلأَراضِيَ ٱلعُشْبِيَّةَ بِصورَةٍ رَئيسِيَّةٍ فَيَضُرُّ بِٱلزَّرْعِ وَصِغارِ ٱلشَّجَرِ في ٱلمَغارِسِ وَٱلحِراجِ . وَتَغْتَذي هٰذِهِ ٱلفِئْرانُ أَيْضًا بِٱلبُذورِ وَٱلثِّمارِ وَٱلنَّمْلِ وَٱلحَشَراتِ وَٱلحَلَزونِ وَلا تَسْبِتُ شِتاءً .

* راجِعْ «لَبونات أَمِريكا ٱلشَّمالِيَّة» مِنْ هٰذِهِ ٱلسِّلْسِلَةِ .



اَلجُرَذُ الأَسْوَدُ (في الوسط): طوله بما فيه الرأس والجسم: ١٩ سم ، طول ذيله: ٢١ سم

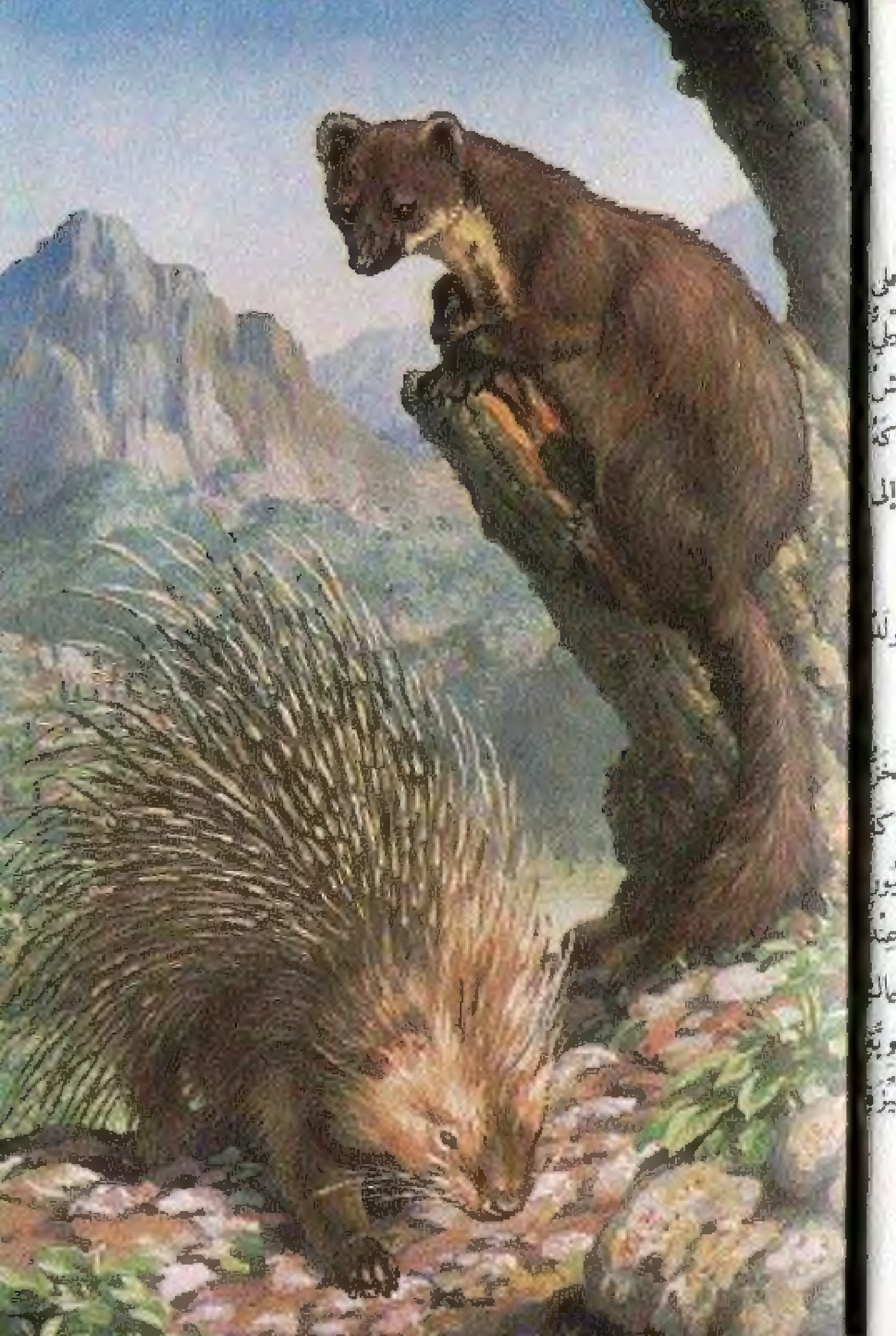
اَلجُرَذُ البُنِّيُّ (في الأعلى): طوله بما فيه الرأس والجسم: ٢٥ سم ، طول ذيله: ٢٠ سم

فَأْرُ المَنازِلِ (في الأسفل): طوله بما فيه الرأس والجسم: ٨ سم ، طول ذيله: ٨٫٥ سم

تَنْتَمي هٰذِهِ الحَيَواناتُ إِلى الفَصيلَةِ الفَأْرِيَّةِ (رُتْبَةِ القَواضِمِ) ، وهِيَ في أُوروبّا أَكْثَرُ انْتِشارًا مِنْ أَيِّ لَبونٍ آخَرَ . وتَعيشُ في الغالِبِ طُفَيْلِيَّةً في المَنازِلِ والحُقولِ . وهِيَ حَيَواناتٌ ضارَّةٌ تُتْلِفُ المُمْتَلَكاتِ وتَنْشُرُ الأَوْبِئَةَ وتَصْعُبُ مُكافَحَتُها . وهِيَ قارِتَةٌ تَتَغَذّى بِما تَجِدُهُ وتَنْشَطُ لَيْلاً على الأَغْلَبِ ، كَما إِنَّها فُضولِيَّةٌ ، حَذِرَةٌ ، ماكِرَةٌ وقابِلَةٌ لِلتَّكَيُّفِ .

والجُرَذُ الأَسْوَدُ آسْيَوِيُّ الأَصْلِ ، وَصَلَ أُوروبّا مَعَ البَواخِرِ في القَرْنِ الثّالِثَ عَشَرَ ، وجَلَبَ مَعَهُ بَراغيثَ سَبَّبَتِ الأَوْبِئَةَ وخاصَّةً وَباءَ الطّاعونِ المَعْروفَ بِالمَوْتِ الأَسْوَدِ . وهُوَ يَتَسَلَّقُ بِمَهارَةٍ ويَقْطُنُ الطَّوابِقَ العُلْيا مِنَ البِناياتِ ، ويَتَناسَلُ طيلَةَ العامِ ، وتَلِدُ أُنْثاهُ حَوالَى ثَمانِيَةِ صِغارٍ في كُلِّ بَطْنٍ . والجُرَذُ البُنِّيُّ الكَبيرُ صينِيُّ الأَصْلِ وَصَلَ أُوروبّا في القَرْنِ السّادِسَ عَشَرَ ، وهُوَ أَوْسَعُ انْتِشارًا مِنَ الجُرَذِ الأَسْوَدِ ، وبِاسْتِطاعَتِهِ حَفْرُ الجُحورِ والعَيْشُ في الأَراضي الزِّراعِيَّةِ ، كَما يَعيشُ في الطَّوابِقِ الدُّنْيا مِنَ البِناياتِ أَيْضًا . وهُوَ يَتَناسَلُ بِكَثْرَةٍ كَالجُرَذِ الأَسْوَدِ ، وكِلا النَّوْعَيْنِ ذو أَلْوانٍ مُتَبايِنَةٍ .

أَمّا فَأْرُ المَنازِلِ فَأَوْسَعُ انْتِشارًا مِنَ النَّوْعَيْنِ السّابِقَيْنِ ، ويوجَدُ بِأَشْكالٍ عَديدَةٍ ، بَعْضُها يَعيشُ في الغاباتِ أَوْ في الحُقولِ ، كَما يَعيشُ في البُيوتِ ، وتُشَكِّلُ الفِئْرانُ مَصْدَرًا غِذائِيًّا لِمُعْظَمِ الحَيَواناتِ المُفْتَرِسَةِ . وصَوْتُ الفَأْرِ يُسَمّى الصَّئِيَّ .



اَلشَّيْهَمُ (في الأسفل)

طوله بما فيه الرأس والجسم : ٦٤ سم ، طول ذيله : ١٠ سم .

اَلخزّ (اَلدَّلَقُ اَلصَّنَوْبَرِيُّ) (في الأعلى)

طوله بما فيه الرأس والجسم : ٤٨ سم ، ذيله : ٢٤ سم .

اَلشَّيْهَمُ حَيَوانٌ قارِضٌ مِنْ فَصيلَةِ اَلشَّياهِمِ . يُوجَدُ بِأَعْدادٍ مَحْدُودَةٍ على مُنْحَدَراتِ اَلآبِنِّينِ اَلغَرْبِيَّةِ في إيطاليا وفي صِقِلِّيَةَ وشَمالِ اَليُونانِ . وهُوَ حَيَوانٌ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ عاشِبٌ على اَلأَغْلَبِ ، لٰكِنَّهُ يَأْكُلُ اَلجِيَفَ ويَعْرُقُ عِظامَها . يَعيشُ اَلشَّيْهَمُ في جُحْرٍ يَحْفِرُهُ ، ويُدافِعُ عَنْ نَفْسِهِ بِإِدارَةِ مُؤَخَّرَتِهِ لِلْعَدُوِّ ناصِبًا أَشْواكَهُ ويَرْكُضُ خَلْفِيًّا نَحْوَهُ . وهٰذِهِ اَلأَشْواكُ مُخْتَلِفَةُ اَلطُّولِ (يَصِلُ طُولُ بَعْضِها إلى ٤٠ سم) ، وهِيَ جَوْفاءُ تُصَلْصِلُ عِنْدَما تَنْتَصِبُ .

تَلِدُ اَلأُنْثَى بَطْنَيْنِ في اَلعامِ في كُلٍّ مِنْها ثَلاثَةُ صِغارٍ أَوْ أَرْبَعَةٌ . وتُولَدُ اَلصِّغارُ تامَّةَ اَلنُّمُوِّ ، مَكْسُوَّةً بِأَشْواكٍ لَيِّنَةٍ تَتَصَلَّبُ بِسُرْعَةٍ .

يُوجَدُ اَلخزُّ في أَغْلَبِ اَلبُلْدانِ اَلأُورُوبِيَّةِ ، لٰكِنَّهُ آخِذٌ بِالانْقِراضِ . والخزُّ حَيَوانٌ لاحِمٌ مِنَ اَلفَصيلَةِ اَلسَّمُّورِيَّةِ يَسْتَوْطِنُ اَلغاباتِ ، وهُوَ رَشيقُ اَلحَرَكَةِ ماهِرٌ في اَلتَّسَلُّقِ يَبيتُ في تَجاويفِ اَلأَشْجارِ أَوْ في اَلأَعْشاشِ اَلقَديمَةِ لِلطُّيُورِ أَوْ في اَلفَجَواتِ اَلصَّخْرِيَّةِ . والخزُّ لَيْلِيُّ اَلنَّشاطِ يَنْشَطُ على اَلأَخَصِّ عِنْدَ اَلغَسَقِ ، ويَعيشُ على اَلقَوارِضِ وصِغارِ اَلطُّيُورِ وبَعْضِ اَلحَشَراتِ والأَسْماكِ والثِّمارِ اَلعِنَبِيَّةِ . تَلِدُ أُنْثاهُ بَطْنًا واحِدًا في اَلعامِ يَتَأَلَّفُ مِنْ ثَلاثَةِ صِغارٍ صَفْراوِيَّةِ اَللَّوْنِ . ويُصْدِرُ اَلخزُّ أَصْواتًا تَتَفاوَتُ بَيْنَ اَلهَديرِ والصَّريرِ إلى صَرَخاتٍ مُتَمَيِّزَةِ اَلنَّغَمَةِ «تُوك - تُوك - تُوك» .



الذِّئبُ

طول الرأس والجسم ١٢٥ سم، طول الذيل ٣٥ سم
طول الكتف ٧٥ سم، وزنه ٤ كغ

الذِّئبُ حيوانٌ من فصيلةِ الكلبيّةِ ورتبةِ اللواحمِ. وكانت الذئابُ شائعةً في أوروبا حتّى حوالى القرنِ التاسعِ عشر. لكنّها لوحقت منذ ذلك الحين بسببِ سطوِها على الحيواناتِ الأهليّةِ، حتّى استؤصلت كليًّا في بعضِ الأماكنِ. والذئابُ اليومَ هي أكثرُ الحيواناتِ اللاحمةِ المفترسةِ في أوروبا وأشدُّها تأثيرًا في الحفاظِ على الحيواناتِ العاشبةِ البريّةِ وتكاثرِها. كما إنّها تحدُّ من زيادةِ بعضِ الحيواناتِ الضارّةِ بالزراعةِ كالأرانبِ والقوارضِ وحتّى الحشراتِ.

لا تزالُ الذئابُ موجودةً في إسبانيا والبرتغالِ، وفي إيطاليا والبلدانِ البلقانيّةِ، وفي روسيا واسكنديناڤيا. وهي حيواناتٌ قويّةُ الاحتمالِ ذكيّةٌ وقادرةٌ على التكيُّفِ مع أيّةِ بيئةٍ توفّرُ لها مصدرًا غذائيًّا. وهي تجوبُ مساحاتٍ شاسعةً، إمّا للصيدِ على انفرادٍ، وأحيانًا في جماعاتٍ صغيرةٍ خاصّةً في الشتاءِ. والذئابُ المنفردةُ تصطادُ الفرائسَ الصغيرةَ وقد تهاجمُ فريسةً كبيرةً إذا كانت في جماعاتٍ.

تلدُ الأنثى بطنًا واحدًا كلَّ عامٍ يتألّفُ من أربعةِ جراءٍ أو خمسةٍ (وقد تصلُ إلى ثلاثةَ عشر). ويُعتقدُ أنّ الذئبَ ورفيقتَهُ لا يفترقانِ مدى الحياةِ، وهما شديدا الاهتمامِ بصغارِهما. تنبحُ الذئابُ نادرًا، ولها عواءٌ مميّزٌ يُسمعُ عادةً بين تشرينَ الأوّلِ وكانونَ الأوّلِ.

ويُفترضُ عادةً أنّ سلالاتِ الكلابِ الأهليّةِ قد تحدّرت من الذئابِ في نصفِ الكرةِ الشماليِّ منذُ حوالى عشرةِ آلافِ عامٍ، ولعلَّ [illegible] تلك السلالاتِ.

[illegible] في هيئة متسلسلة



الثَّعْلَبُ (في الأعلى)

السِّنجابُ الأحمَرُ (في الأسفل)



ٱلثَّعْلَبُ ٱلْقُطْبِيُّ (في الصورة في الأعلى) — طوله من الرأس والجسم ٥٥ سم، طول ذيله ٣٠ سم

اللاّمُوسُ ٱلنُّرويجِيُّ (في الأسفل) — طوله من الرأس والجسم ١٤ سم

ينتشر الثعلب القطبي محدودًا حول المنطقة القطبية التي تشمل من أوروبا اسكندنافيا وشمال اسكتلندا وكثيرًا من الغابات القطبية. فروه الكثيف الأبيض الشتوي (الذي يكسو جسمه من تشرين الأول حتى نيسان) يمكنه من احتمال هبوط الحرارة حتى درجة ٥٠ مئوية تحت الصفر، ولا يغريه البتة. أما فروه الصيفي فأقل كثافة بكثير ولونه بني. تلد الأنثى من حوالى ثمانية جراء في شهر أيار أو حزيران من كل عام.

ويتغذى الثعلب القطبي بصغار الفقمات والطيور وبقايا صيد الدببة القطبية*. وهو يحفر مغارة للشتاء قرب صخرة في واجهة منحدر جرفي أو في ركام الثلوج. أما المصدر الغذائي الرئيسي له فهو اللاموس، الذي تتوقف أعداد الثعلب القطبي في مناطق توفره.

يستوطن اللاموس النرويجي المناطق الجبلية في شمال اسكندنافيا حيث يحفر أنفاقه تحت الطحالب والثلوج. وهو حيوان قارض شرس تتزايد أعداده دوريًا كل حوالى ثلاث أو أربع سنوات، فيهاجر جماعات بحثًا عن الطعام، دون أن يصده شيء. وقد تصل منه أعداد كبيرة إلى البحر فتقتحمه سابحة حتى تغرق. وفي فترة تزايدها تأتي هذه القوارض على كل ما تجده من خضرة، فتعرض بذلك حياة العديد من الحيوانات الأخرى لانعدام مورد عيشها.

وتلد أنثى اللاموس عدة بطون كل عام يضم كل منها حوالى ستة صغار تضعها في عش كروي مصنوع من الطحالب.

* راجع «ثدييات أمريكا الشمالية» في هذه السلسلة.



ابنُ عِرْسٍ

القاقُمُ

ينتمي القاقُمُ وابنُ عِرْسٍ إلى رُتْبَةِ اللّواحِمِ وفصيلةِ السَّمُّوريّات، وهُما مِن بَيْنِ أَنْشَطِ الحيواناتِ الضّارِيَةِ في العالَم.

يستوطنُ ابنُ عِرْسٍ مختلفَ الغاباتِ الأوروبيّةِ المُعتدلة ويكثُرُ قُرْبَ الأبنيةِ والمزارع، ويُفتِّشُ أكداسَ القشِّ بحثًا عن الجُرذان. وهو يَنْشَطُ في الغروب ويعتمدُ في غذائه بصورةٍ رئيسيّةٍ على صغارِ القوارض، لكنّ لديه القدرةَ على صيدِ صغارِ الأرانبِ والعصافيرِ والطيورِ الداجنة. تلِدُ الأنثى بطنَيْن من الجِراءِ كلَّ عامٍ. يضمُّ البطنُ منهما من أربعةِ جِراءٍ إلى أحدَ عشرَ.

يتميّزُ القاقُمُ عن ابنِ عِرْسٍ بكِبَرِ حجمِه وسوادِ طرفِ ذيلِه. وهو يُفضِّلُ بيئةَ الغاباتِ ويَنشَطُ نهارًا وليلًا على السَّواء. والقاقُمُ أمهرُ من ابنِ عِرْسٍ في التسلُّقِ والسِّباحةِ. كما إنّه يميلُ إلى العيشِ والصيدِ في جماعاتٍ أُسَرِيّة. والقاقُمُ وابنُ عِرْسٍ كِلاهُما يُعتبَرانِ من الحيواناتِ التي يزيدُ نفعُها عن ضررِها لأنّها تقضي على كثيرٍ من القوارضِ المُضِرّة.

في أثناءِ الصّيدِ يؤدّي القاقُمُ سلسلةً من الحركاتِ البهلوانيّةِ يسحرُ بها فريستَه وخاصّةً الأرانب. تلدُ الأنثى عادةً بطنًا واحدًا في العام. وفروُ القاقُمِ جيّدٌ أبيضُ شتاءً يتحوّلُ لونُه صيفًا إلى البُنّيّ.



القُضاعةُ (ثَعلبُ الماءِ) (إلى الأعلى) — طول الرأس والجسم ٧٥ سم، طول الذيل ٤٥ سم

فأرُ الماءِ (إلى الأسفل) — طول الرأس والجسم ٢٠ سم، طول الذيل ١٥ سم

يستوطن القضاعة الجداول والأنهار والبحيرات، ومع أنه كثيرًا ما يوجد في المياه المالحة وخصوصًا على مسافة من ... تتميز هذه الحيوانات بأن رأسه عريض والصفة المشتركات عديدة المعلقتان مكففتان وله ذيل قوي يمسكه من الاندفاع في الماء. ويستطيع القضاعة البقاء تحت الماء حوالى سبع دقائق، ويغتذي بالمحار والأسماك والضفادع وبعض اللافقاريات، لكن غذاءه المفضل هو الأنقليس.

والقضاعة في الغالب يميل إلى العيش منفردًا أو في مجموعات أسرية صغيرة، وهو يتخذ عشه على حافة جدول أو في شجرة مجوفة. وتلد أنثاه صغارًا وحيدًا في العام من جروين أو ثلاثة. وللجراء ضرب حاد مميز تصنع عند نوعها صفيرًا قصيرًا قد تسمع.

يصاد القضاعة لفرائه في بعض البلدان الأوروبية، وأعداده حاليًا بتناقص، خاصة وأن كثيرًا من الأنهار ملوثة الآن.

يتميز فأر الماء بأن رأسه مستدير وقصبته قصيرة الأرجل، ويستوطن الجداول والأنهار، فيحفر جحوره في ضفاف الجدول ويجعل مداخلها تحت سطح الماء. أما غذاؤه الصغير فتبنى بين القصب لتعاف فوق سطح الماء. وفأر الماء نشيط نهارًا، ينشط ليلًا ونهارًا ويتغذى بالخضر بالإضافة إلى بعض المحار والحشرات، وتضع الأنثى عدة بطون في العام.



ٱلرَّنَّةُ (في الأعلى): طولها مع الرأس والجسم ٢٠٠ سم ، طول ذيلها ١٥ سم ، علو كتفيها ١١٥ سم .

ٱلهِرُّ ٱلوَحْشِيُّ (في الأسفل): طوله مع الرأس والجسم ٦٥ سم ، طول ذيله ٣٥ سم .

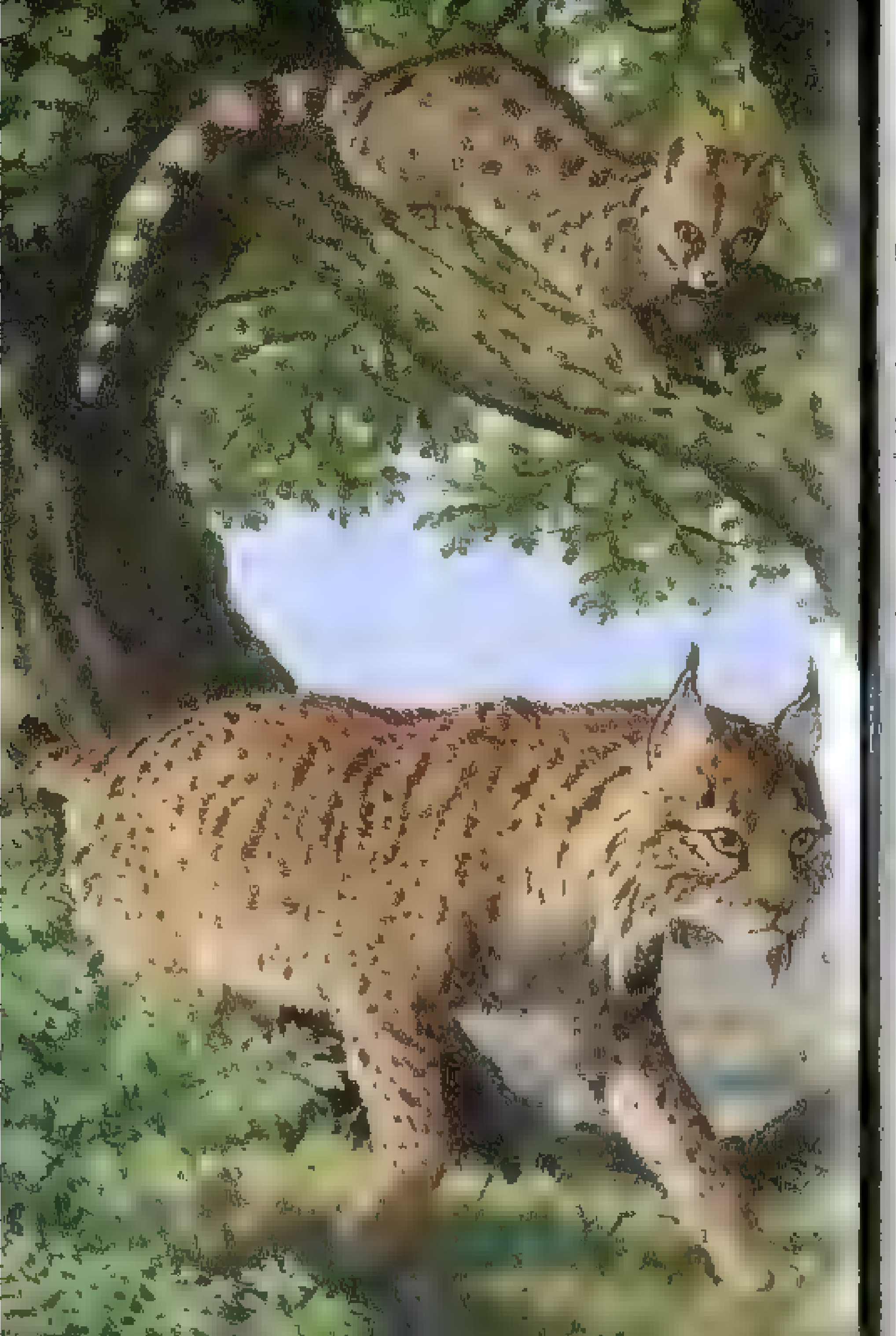
الرَّنَّةُ حيوانٌ مِن رُتْبةِ مُزدوجاتِ الأصابعِ وفصيلةِ الأيائلِ . يستوطنُ لابلاند وروسيا وكندا وبعضَ الجُزُرِ في الدائرةِ القُطْبيَّةِ . وقد استُؤنِسَ هذا الحيوانُ قديمًا مِن الكاريبو* ويَعْتمِدُ عليهِ السُّكَّانُ كمصدرٍ للَّحْمِ واللَّبنِ والكساءِ . تُهاجِرُ القُطْعانُ في الشتاءِ بحثًا عن الطعامِ الذي يتألَّفُ مِن الطحالبِ والأعشابِ . تَنْبُشُ الرَّنَّةُ مِن تحتِ الثلوجِ . تلدُ الأنثى كلَّ عامٍ صغيرًا وأحيانًا اثنينِ غيرَ مُرقَّطَيْنِ . وللأنثى قُرونٌ كما للذَّكَرِ .

يُوجدُ الهِرُّ الوحشيُّ بأشكالٍ عديدةٍ في كثيرٍ مِن البلدانِ الأوروبيَّةِ .

وهذا الحيوانُ الضاري يَنْتمي إلى رُتْبةِ اللَّواحمِ وفصيلةِ السِّنَّوْرِيَّاتِ . وهو غيرُ قابلٍ للتَّدْجينِ ، يقطُنُ الغاباتِ النائيةَ والمناطقَ الجبليَّةَ . وهو ليليُّ النشاطِ في الغاباتِ . يتألَّفُ غذاؤُهُ مِن الطيورِ والأسماكِ والحشراتِ الكبيرةِ ، بالإضافةِ إلى الأرانبِ وصِغارِ الأيائلِ والحملانِ . وهو يَكْمُنُ لفريستِهِ أو يُطارِدُها خِلْسةً قبلَ أن يَنْقَضَّ عليها .

تلِدُ الأنثى بطنًا مِن هُرَيْرَتَيْنِ أو ثلاثٍ كُلَّ عامٍ في وكرٍ خَفِيٍّ تمامًا ، وأحيانًا تلِدُ بطنًا ثانيًا أو ثالثًا . ويقومُ الذَّكَرُ بحمايةِ منطقةِ سكنِ الأسرةِ ، بينما تقومُ الأنثى وحدَها بتربيةِ الصغارِ ، إذ إنَّ الذَّكَرَ قد يقتُلُ الصغارَ أحيانًا .

* راجع أيضًا الكاريبو في حيوانات أمريكا الشمالية في هذه السلسلة



الونّاحُ (الوُرَيْقاءُ) في الأرض، طوله بما فيه الرأس والجسم ٥٠ سم ، طول ذيله ٤٥ سم

الوَشَقُ الإسبانيُّ في الأرض، طوله بما فيه الرأس والجسم ١٠٠ سم ، طول ذيله ١٢٫٥ سم

الونّاح حيوانٌ من رتبة اللواحم وفصيلة الزَّباديّات . يوجد في إسبانيا والبرتغال وغربي فرنسا . ويشبه الأنواع المعروفة في أفريقيا . وهو كائن حذرٌ ليليّ النشاط له مخالب قابلة للانكماش كمخالب الهرّ . وتفوح منه رائحة المسك التي تفرزها غدده الشرجيّة . يعيش الونّاح بين الصخور في الغابات الكثيفة عادة ويتغذّى بصغار الثدييات والطيور وبعض الحشرات . وهو متسلّق ماهر جدًّا.

تلد الأنثى صغيرين أو ثلاثة مرّتين كلّ عام . ويعمّر الونّاح قرابة عشر سنوات.

ينتمي الوشق الإسبانيّ إلى رتبة اللواحم وفصيلة السنّوريّات . وهو يتميّز عن الوشق الشماليّ بصغر حجمه وكثافة البقع في كسائه الأفتح لونًا. وهو يستوطن الغابات الكثيفة ويعيش بصورة خاصّة على الأرانب والطيور . وقد عانى الوشق كثيرًا من الملاحقة في الماضي . فأصبح نادرًا وكاد ينقرض لولا تدخّل الصندوق العالميّ لحفظ الحياة البرّيّة لحمايته في بعض المناطق.

ويتمتّع الوشق بحاسّتي شمّ وبصر نادرتين.

انظر صفحة ٤٤ في آخر الكتاب



ابن عرس المنتن

[illegible]

الخنزير الوحشي

[illegible]

الكثير من الحيوانات، وخاصة من فصيلتي السموريات و...، تفرز غدد تحت الذيل تصدر عنها رائحة مميزة كريهة جداً. والظربان الأمريكي مثال جيد على ذلك. وابن عرس المنتن (من رتبة اللواحم وفصيلة السموريات) مثال آخر.

وابن عرس هذا يشبه الظربان من نواحٍ عديدة، إلا أنه أكبر حجماً وفريسته [illegible] أكبر. وقد تشتمل على الأرانب، إلا أن الأرانب تبقى غذاءه الرئيسي. يسكن ابن عرس المنتن بيئات مختلفة، لكن يبدو أنه يفضل الغابات الكثيفة والمناطق الصخرية من الجبال. وتلد الأنثى كل عام في الربيع أربعة أو خمسة صغار. وسوء الحظ يعتبر هذا الحيوان ضاراً ويلاحق دون هوادة.

يوجد الخنزير الوحشي (من رتبة مزدوجات الأصابع وفصيلة الخنازير) في غابات أوروبا من البرتغال حتى ... ويتعرض للغابات والأراضي الزراعية. وهو يميل إلى النشاط ليلاً في الغالب، ويعيش في قطعان صغيرة تقطع مسافات كبيرة بحثاً عن الطعام. يقضي هذا الخنزير وقتاً طويلاً بالتمرغ في الوحل، لكنه نشيط جداً، فهو يركض ويسبح أفضل بكثير مما يوحي به مظهره. وعندما يثور يصبح خطراً جداً.

تلد الأنثى اثني عشر خنوصاً مخططاً في بطن واحد. ويتحدر الخنزير الأهلي من هذه الحيوانات.

[illegible]

الأيل الأحمر


طوله حتى قمة الرأس وجسمه ١٦٥ – ٢٥٠ سم ، طول ذيله ١٢ – ١٥ سم ، عرض كتفه ١٠٥ – ١٤٠ سم ، وزنه ٩٥ – ٢٥٠ كغ ، طول قرنه حوالى ١٠٠ سم ، الأنثى أصغر حجماً (وعدد ...)

ينتمي الأيل الأحمر إلى رتبة مزدوجات الأصابع وفصيلة الأيليات . ويوجد في أغلب البلدان الأوروبية في مناطق حرجية من غابات وسهول وجبال وتخلو منه إسبانيا وصقلية وجنوبي إيطاليا . وتكثر أعداده في أوروبا الشرقية .

يعيش الأيل الأحمر في قطعان ، يختلف تركيبها حسب أوقات السنة . في الخريف (موسم التناسل) ، تجمع الذكور القوية حولها زمراً خاصة من الإناث . أما في الصيف والشتاء فتكون القطعان مختلطة ثم تنفصل في الربيع إلى قطعان من الذكور وأخرى من الإناث . وتعيش الذكور المسنة عادة منفردة ، بينما تقود الأنثى المسنة أحياناً قطيعاً مختلطاً . وفي موسم التناسل يحصل كثير من المعارك العنيفة بين الذكور يكون مميتاً في بعض الأحيان ، لكنه في الحقيقة اختبار للقوة يفوز المنتصر فيه بقطيع الإناث .

تتغذى الأيايل بالنباتات المختلفة بما فيها الأعشاب الحرجية ، وهي تقضم الغصون . والأيل الأحمر يصرخ عندما يهاجم أو يخاف ، وفي موسم التناسل يخور الذكر متحدياً الذكور الأخرى . ويقتصر وجود القرون على الذكور وتتساقط القرون عادة في شهر آذار ، لكنها تنمو ثانية وتكتمل في شهر تموز وتلد الأنثى عجلاً مرقطاً واحداً في شهر أيار أو حزيران .



البيزون الأوروبي

طوله بما فيه الرأس والجسم ٢٧٠ سم، طول ذيله ٨٠ سم
علو كتفيه ١٩٠ سم، وزنه ٥٥٠ كغ أو أكثر

البيزون الأوروبي من رتبة مزدوجات الأصابع وفصيلة البقريات. أضخم ثديي بري أوروبي. وقد نجا من الانقراض بفضل العناية والصيانة اللتين حظي بهما.

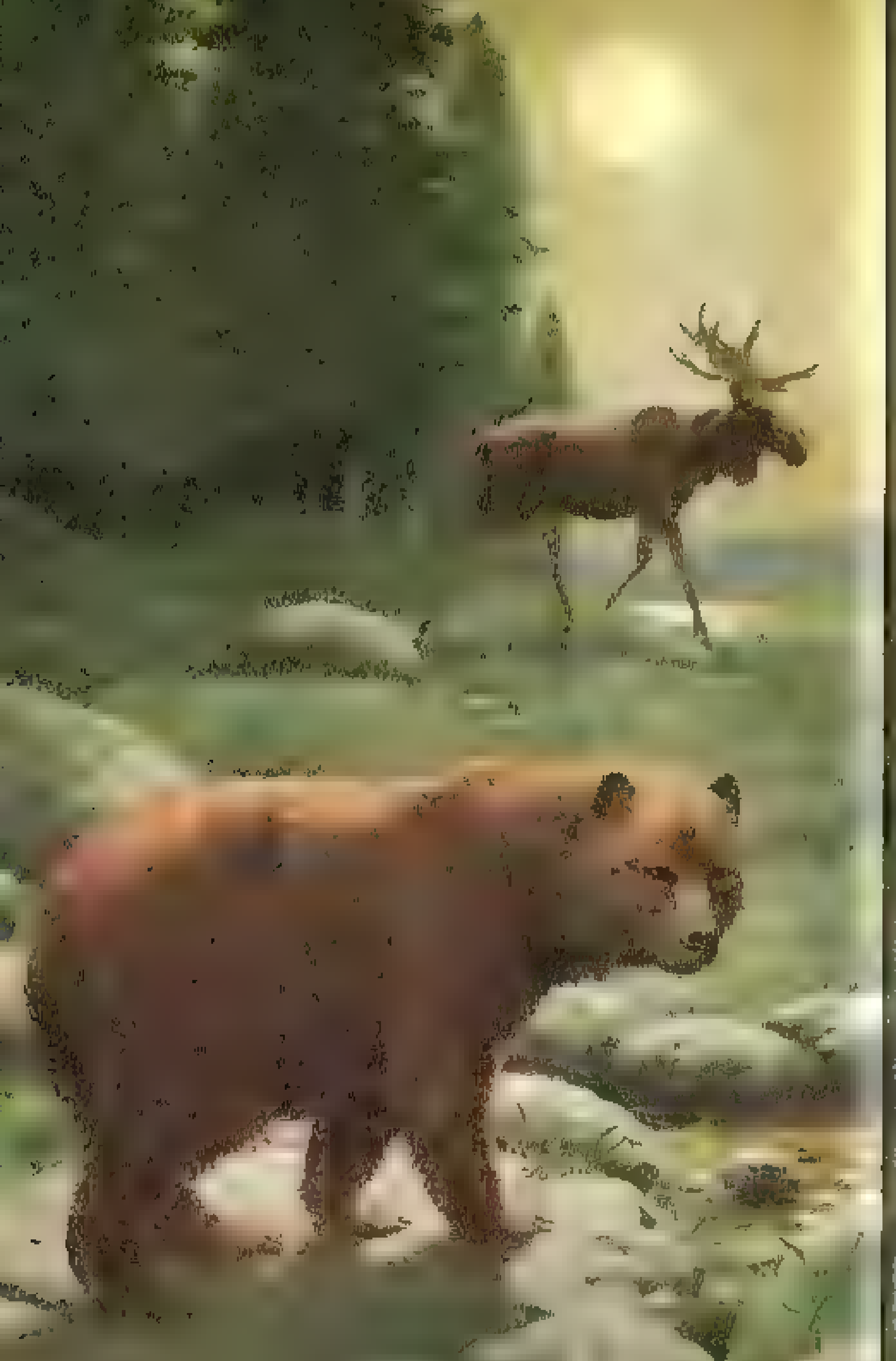
لقد تناقصت أعداد هذا الحيوان بسرعة بفعل الصيد المفرط وزوال الكثير من الغابات والأحراج التي كان يستوطنها، حتى إنه في مطلع القرن الحالي لم يبق من أحد نوعيه، وهو النوع الجبلي، إلا ثور واحد، بينما بقي من نوعه الآخر وهو بيزون البطاح، ستة وخمسون حيوانًا كلها في حدائق الحيوان.

وفي عام ١٩٢٣، تألفت جمعية لحماية البيزون الأوروبي، فجمعت هذه الحيوانات واهتمت بصيانتها وتركتها تتكاثر حتى تجاوزت أعداده عدًا، منها أكثر من مائة تعيش برية في حديقة بيالويزا الوطنية في بولندا. وقد جرت محاولات لاستيلاد النوع الجبلي من العرق الهجين المتحدر من الحيوان الوحيد الذي كان قد تم إنقاذه.

والبيزون حيوان عاشب تنشط قطعانه الصغيرة في الصباح الباكر وفي المساء. وللأنثى قرنان كما للذكر. وتلد الأنثى عادة عجلًا واحدًا في شهر أيار أو حزيران يبلغ أشده في حوالى ثماني سنوات.

ويتميز البيزون الأوروبي عن الأمريكي* بساقيه الأكثر طولًا، وهو يبقي رأسه عاليًا عادة. وقد حصل التهجين بين النوعين المتشابهي الخصائص حتى في حبسهما للتفرّع. وكلا النوعين بحاجة إلى الحماية من أجل البقاء.

* راجع «ثدييات أمريكا الشمالية» في هذه السلسلة



الإلكة ، إلى الأعلى [illegible]

الدبُّ الأسمرُ ، إلى الأسفل [illegible]

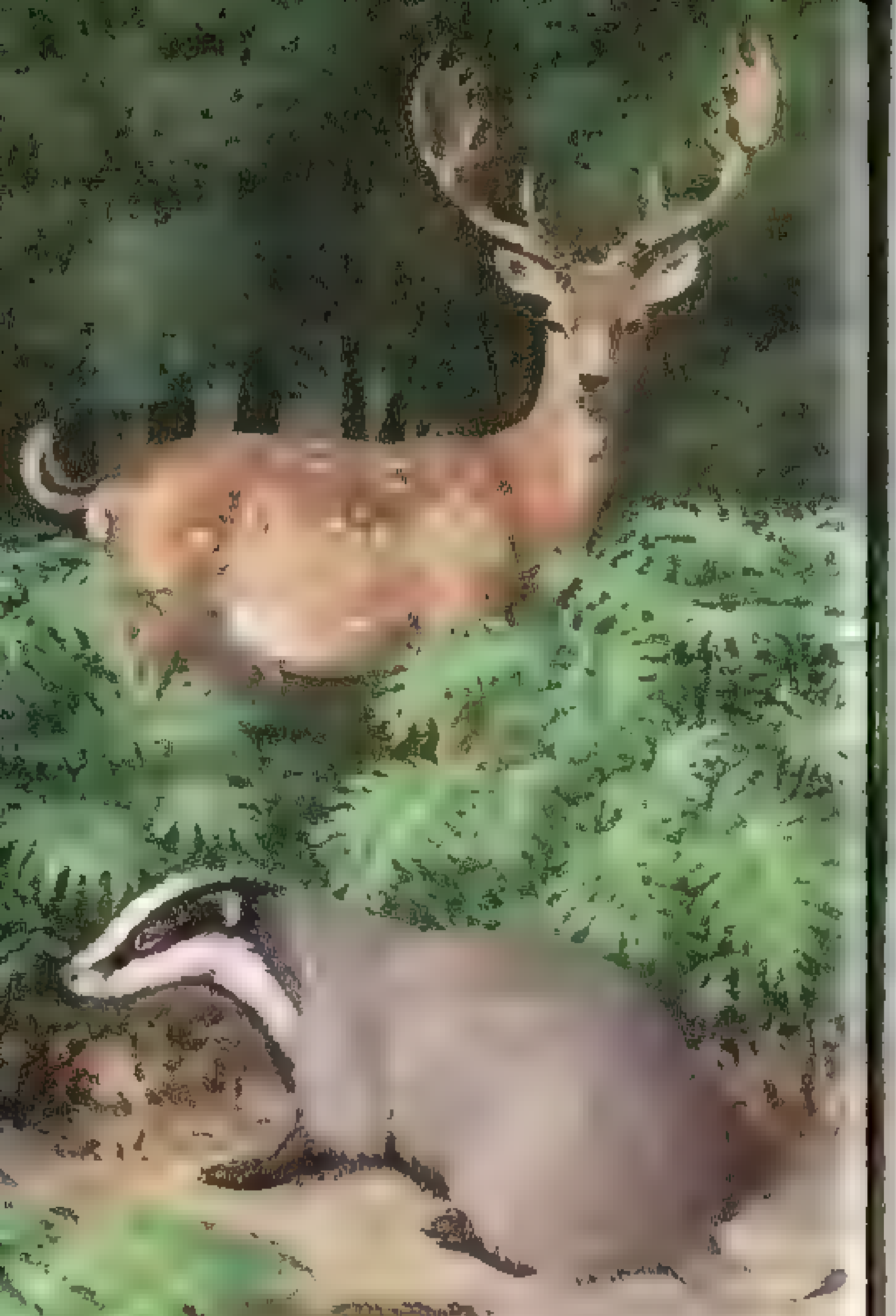
الإلكة من رتبة مزدوجات الأصابع وفصيلة الأيل ، ويسمى موظ في شمالي أمريكا وهو ضخم يبرز في الماء ويوجد بأعداد كبيرة نوعاً في اسكندينافيا وروسيا وينتشر نحو الجنوب والغرب من أوروبا.

في الصيف يفضل الإلكة نباتات المستنقعات والمخاضات ، فيرتاد مناطقها ويتغذى بالنباتات المائية. أما في الشتاء فإنه يفضل التحول إلى أراضي الغابات الأكثر جفافاً. ويعيش الإلكة منفرداً إلا في فترة موسم التناسل. وهو حيوان عاشب يأكل الأشجار العالية. تلد الأنثى عجلاً واحداً غير مرقط يرافق أمه مدة قد تصل إلى سنتين.

يعود الدب الأسمر الأوروبي إلى رتبة اللواحم وفصيلة الدببة ، وموطنه الغابات والجبال في بعض مناطق إسبانيا واسكندينافيا وروسيا وبعض أقاليم أوروبا الشرقية. وكان فيما مضى ينتشر في أرجاء أوروبا كلها.

والدب أضخم اللواحم الأوروبية ، وهو دائم الحركة تقريباً ويبقى نشيطاً غالباً. ومن الدببة ما هو عاشب ، كما أن بعضها قد يأكل كل شيء. والدب ضعيف البصر وسمعه متوسط ، لكن حاسة الشم قوية ، لكن حاسة البصر لديه ضعيفة جداً. والدب الفتي لا يتسلق الأشجار ، لكنه سباح ماهر. وهو يمضي خلال الشتاء فترة طويلة يسبت سباتاً خفيفاً. تلد الأنثى في الشتاء من ديسمين إلى ثلاثة دياسم صغيرة جداً.

[illegible]



الأيل الأسمر (في الأعلى): طوله عند الكتف [illegible] ٤٥ سم [illegible]

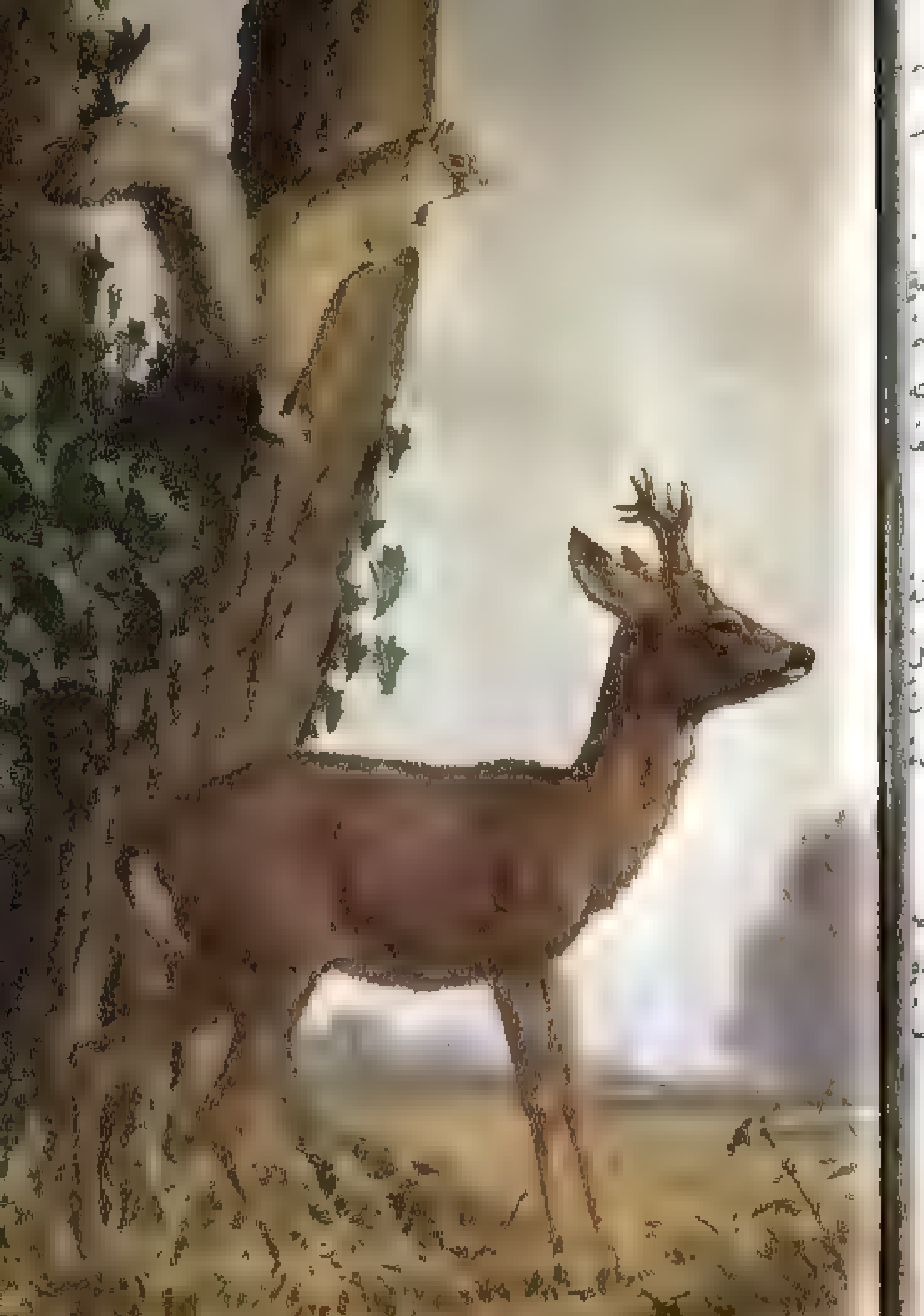
الغرير (في الأسفل): طوله [illegible] ١٢ سم [illegible]

منذ القدم استوطن الأيل الأسمر جنوبي أوروبا وآسيا الصغرى، ولكنه لعدة قرون مضت، انتشر أو نقل إلى كثير من مناطق أوروبا الغربية حيث استقر هناك في مناطق الغابات. والأيل عاشب يعيش على المراعي، لكنه يأكل أيضًا لحاء الشجر وقد يضر بها.

للذكر قرون كثيرة متشعبة، تسقط في شهر نيسان ويكتمل نموها ثانية في شهر آب. وكما في كل الأيايل، فإن القرون تبقى مغطاة بجلد مخملي حساس جدًا حتى تتصلب. أما الإناث فلا قرون لها. وتشكل قطعانًا منفصلة إلا في موسم التناسل في شهر تشرين الأول. وتلد الأنثى عادة خشفًا واحدًا في أيار أو حزيران.

ينتمي الغرير إلى رتبة اللواحم وفصيلة السموريات. وهو ليلي النشاط عادة. يتصيد الأرانب والقوارض الأخرى، كما يأكل الكثير من ديدان الأرض، والدبابير وثمر البلوط. ويسكن الغرير في زمر أسرية داخل جحور متشعبة الأنفاق متعددة الحجرات. والطريف أن الغرير يخرج بعض عشبه من الأعشاب السرخسية وسواها للتهوية في الأيام المشمسة. وهو يسبت شتاءً في بعض المناطق.

تلد الأنثى بطنًا واحدًا كل عام يتألف من واحد إلى خمسة جراء. والغرير حيوان جميل الشكل وكثير [illegible]



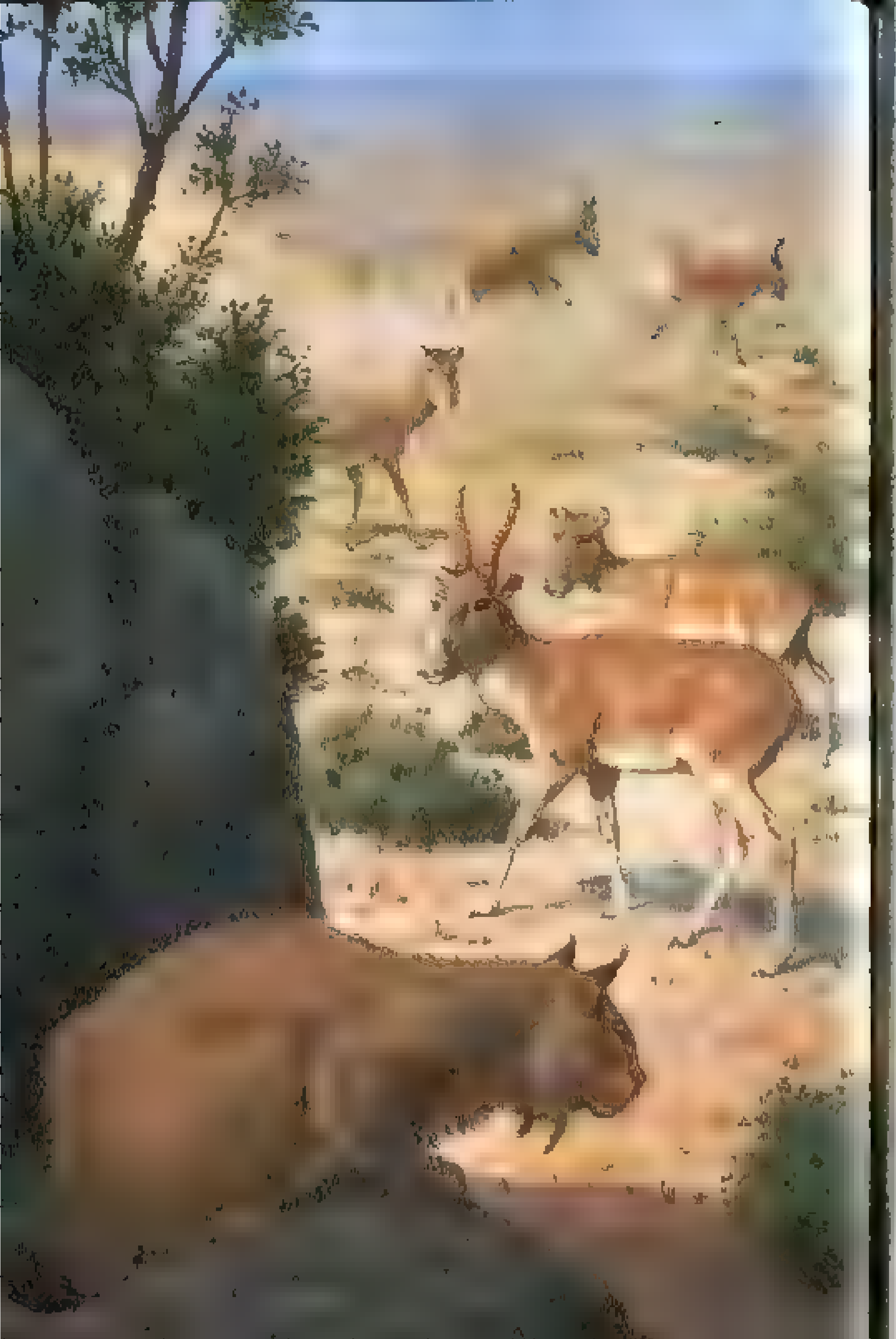
اليحمور (في الأسفل) : طوله ما بين الرأس والجسم ١٢٠ سم ، طول ذيله ٣ سم ، علو كتفيه ٧٠ سم

السنجاب الرمادي (في الأعلى) : طوله ما بين الرأس والجسم ٢٥ سم ، طول ذيله ٢٥ سم

يختلف اليحمور بكثير من الصفات عن الأفراد الأخرى لفصيلة الأيائل . فهو لا يشكل قطعانا كبيرة ، بل تستقل المجموعة الأسرية منه في منطقة خاصة تعين حدودها بعلامات تحت على الأشجار وتوضع روائح مميزة . ويرسم الذكر دوائر واضحة على سطح الأرض حول شجيرة أو جسم ما عند ملاحقته للأنثى في موسم التزاوج في أواخر الصيف . تلد الأنثى في شهر أيار جنينا مبقعا أو اثنين وأحيانا ثلاثة .

واليحمور حيوان متستر ليلي النشاط عادة ، وله صوت عميق مميز أشبه بالنباح . ويوجد هذا الأيل المعشب في أغلب البلدان الأوروبية ، وهو يفضل الغابات ، لكنه يوجد أحيانا على المنحدرات الجبلية . ولليحمور الذكر قرون تسقط في تشرين الثاني وتنمو ثانية في شهر أيار . وفي الشتاء يتحول الكساء الصيفي الأحمر إلى رمادي .

أدخل السنجاب الأمريكي الرمادي (وهو من القوارض) إلى إنكلترا في أواخر القرن التاسع عشر . ومنذ ذلك الحين انتشر في مناطق بريطانية عديدة مكان السنجاب الأحمر (الذي كان قد تناقص بشدة هناك) . وهو يستوطن البساتين وحدائق المدن ، وكذلك الغابات ، ويبني أعشاشه كل عام .



الوَشَقُ الشَّماليُّ (في الأسفل) — طوله كاملة الرأس والجسم: ١٠٠ سم، طول ذيله: ١٨ سم، علو كتفه: ٧٠ سم

السّايغا (في الأعلى) — طوله كاملة الرأس والجسم: ١٣٠ سم، طول ذيله: ٩ سم، علو كتفه: ٧٦ سم

يمتدُّ موطنُ الوشقِ الشّماليِّ من النّرويجِ عبرَ سكندينافيا وأوروبّا الشّرقيّةِ حتّى غربيِّ آسيا. وكان فيما مضى واسعَ الانتشارِ، لكنّهُ، كغيرِهِ من أشكالِ الوشقِ، آخذٌ في التّناقصِ شيئًا فشيئًا، وقد اضطرَّ إلى التّراجعِ نحوَ المناطقِ المعزولةِ بعيدًا عن عدوِّهِ الوحيدِ وهوَ الإنسانُ.

تتألّفُ فرائسُ الوشقِ من الحيواناتِ بدءًا من الأيائلِ ونزولًا حتّى صغارِ القوارضِ، ويصطادُها في اللّيلِ خاصّةً، إلّا أنّ المصدرَ الرّئيسيَّ لغذائِهِ هوَ الأرانبُ البرّيّةُ الزّرقاءُ. وتلدُ الأنثى أربعةَ صغارٍ في شجرةٍ مجوّفةٍ أو كهفٍ صخريٍّ، وذلكَ في بطنٍ واحدٍ مرّةً في العامِ.

إنّ الظّبيَ الوحيدَ الأوروبيَّ الموطنِ هوَ السّايغا (من رتبةِ مزدوجاتِ الأصابعِ وفصيلةِ البقريّاتِ)، ويوجدُ في كازاخستانَ بينَ نهرَي الدّونِ والفولغا وداخلِ آسيا. كانت قطعانُهُ في الماضي تجوبُ السّهولَ الرّوسيّةَ بأعدادٍ ضخمةٍ، لكنّهُ قاربَ الانقراضَ في شتاءِ عامِ ١٨٢٩ القارسِ جدًّا. أمّا الآنَ فقد بدأتْ أعدادُهُ بالتّزايدِ وتحميهِ قوانينُ الحمايةِ.

يتميّزُ هذا الظّبيُ بأنفِهِ الغريبِ المنتفخِ الشّبيهِ بأنوفِ بعضِ الحيتانِ، والّذي يعملُ على تسخينِ الهواءِ وتنقيتِهِ من الغبارِ.

وتمتنعُ الذّكورُ خلالَ فترةِ التّزاوجِ في شهرِ تشرينَ الثّاني عن تناولِ الطّعامِ فينفقُ (يموتُ) الكثيرُ منها في فصلِ الشّتاءِ. وتولدُ العجولُ في شهرِ أيّارَ أثناءَ الهجرةِ السّنويّةِ بقطعانٍ نحوَ الشّمالِ.



الأرنب البرية الزرقاء (في الأعلى)

طولها مع الرأس والجسم ٥٨ سم، طول ذيلها ٦ سم (وتكون أصغر حجماً في بعض المناطق)

الشره (في الأسفل)

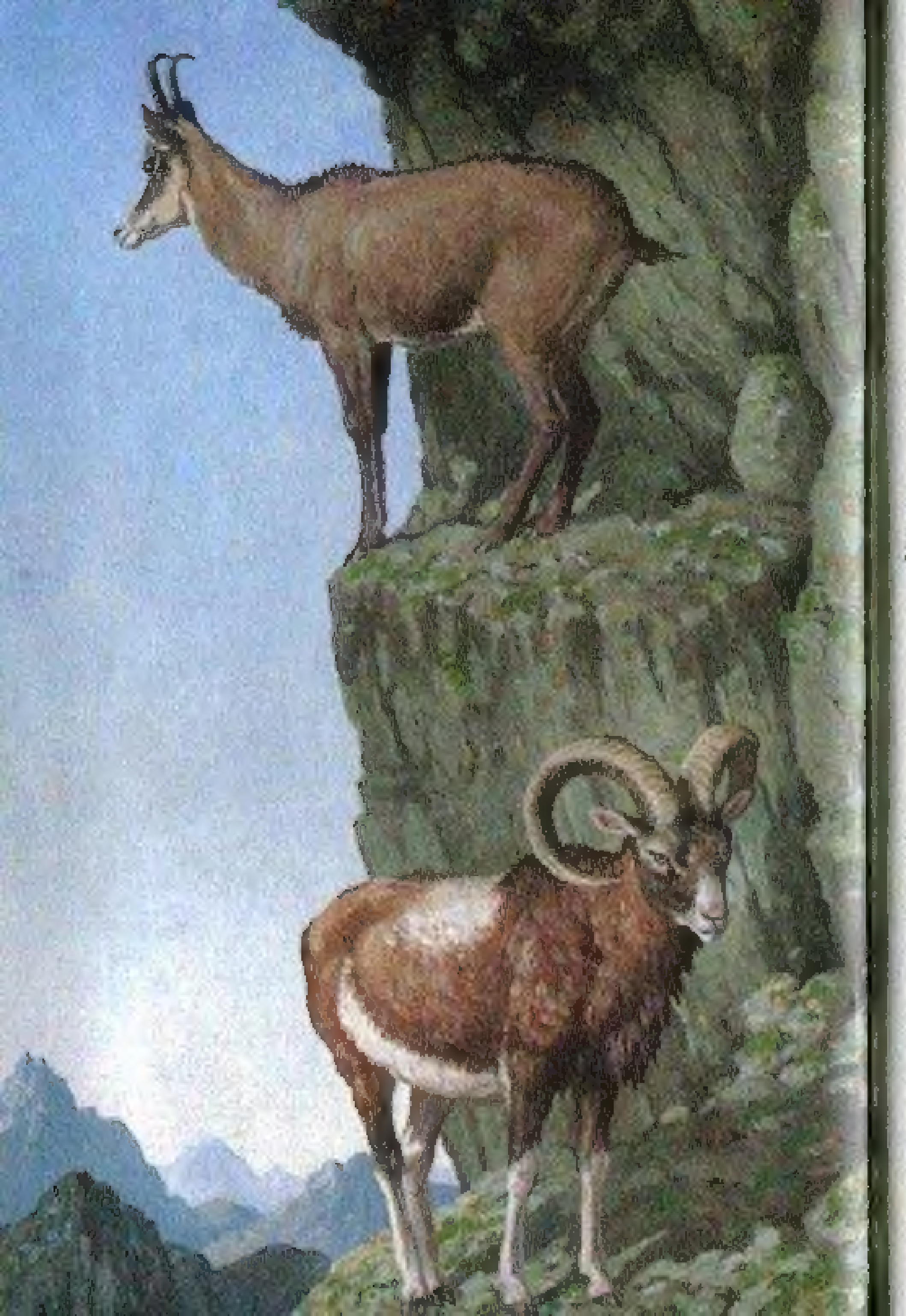
طوله مع الرأس والجسم ٨٠ سم، طول ذيله ١٤ سم، علو كتفه ٤٢ سم

تعيش الأرنب البرية الزرقاء في أقصى شمال أوروبا كما في جبال الألب. وهي من الحيوانات القليلة الموجودة في إيسلندا وأيرلندا.

وهذه الأرنب أصغر حجماً من الأرنب البرية البنية، وأذناها أقصر، ويتحول لونها إلى الأبيض شتاءً وتستوطن الغابات والجبال (حتى علو حوالي ١٢٠٠ م) في الصيف. تلد الأنثى عادة بطنين أو ثلاثة في العام، في كل بطن منها صغيران أو ثلاثة. ومن أعداء هذه الأرنب النسور والثعالب والقاقم والهررة الوحشية وغيرها.

ينتمي الشره إلى رتبة اللواحم وفصيلة السموريات، وهو من أعنف حيوانات الأرض وأكثرها ضراوة، حتى إن الحيوانات المفترسة الأخرى تتجنبه نظراً لقوته الفائقة وسهولة حركته على الثلج. يستطيع مطاردة الأيائل الكبيرة وافتراسها. ويتألف طعامه أيضاً من الجيف والثمار البرية والطيور وبيوضها.

والشره حيوان نادر يمتد موطنه حول الدائرة القطبية في المساحات والمستنقعات والغابات في النرويج والسويد وفنلندا وروسيا. ويسيطر الذكر على منطقة واسعة، وترافقه عادة أنثيان أو ثلاث. تلد الأنثى في وكرها صغيرين أو ثلاثة في شهر شباط مرة في العام. والصغار بطيئة النمو.



الشَّمْوَاةُ (في الأعلى): طوله بما فيه الرأس والجسم : ١٣٠ سم ، طول ذيله : ٤ سم ، علو كتفيه : ٧٥ سم .

الأَرْوِيَّةُ (في الأسفل): طوله بما فيه الرأس والجسم : ١٣٠ سم ، طول ذيله : ٥ سم ، علو كتفيه : ٧٠ سم ، طول القرون : ٧٦ سم .

الشَّمْوَاةُ أَوِ الظَّبْيُ الماعِزِيُّ حَيَوانٌ مِنْ رُتْبَةِ مُزْدَوِجاتِ الأَصابِعِ وفَصيلَةِ البَقَرِيّاتِ ، يَقْطُنُ الغاباتِ الجَبَلِيَّةَ حَتّى عُلُوِّ ٢٣٠٠ مِتْرٍ في جِبالِ البيرينيه والأَلْبِ والآبِنّينَ والكَرْبات وفي بِلادِ البَلْقانِ . وقَدْ كادَ يَنْقَرِضُ في بَعْضِ المَناطِقِ بِسَبَبِ الصَّيْدِ غَيْرِ المُقَيَّدِ ، ثُمَّ شَمِلَتْهُ قَوانينُ حِمايَةِ البيئَةِ فَعادَ إلى التَّكاثُرِ .

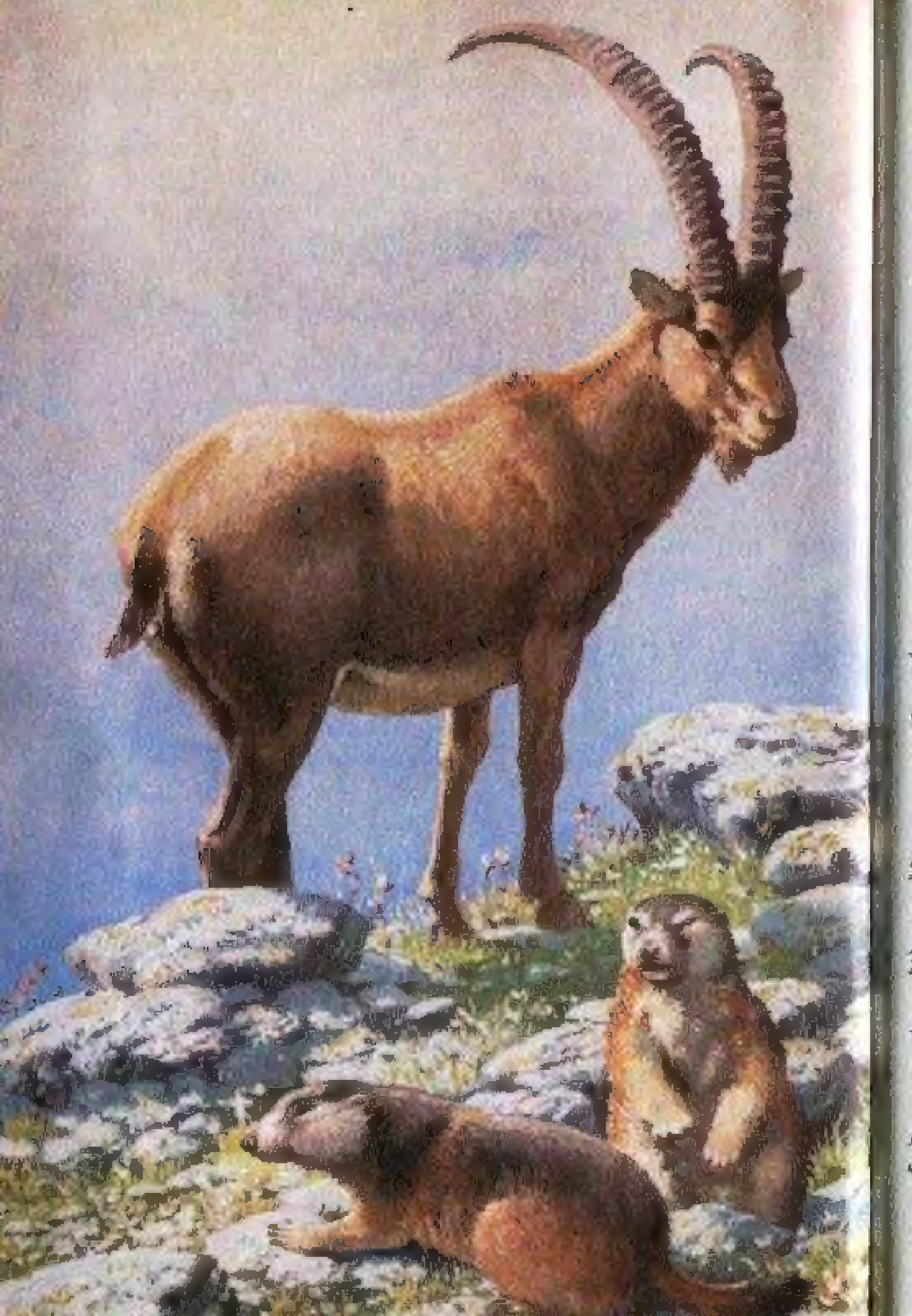
يَثِبُ الشَّمْواةُ ويَتَسَلَّقُ الجِبالَ بِرَشاقَةٍ عَجيبَةٍ ، ويَسْتَطيعُ العَيْشَ في الأَماكِنِ الوَعِرَةِ ، وهُوَ شَديدُ الحَذَرِ . تَقودُ الإِناثُ زُمَرًا صَغيرَةً ، وفي كُلِّ زُمْرَةٍ أَفْرادٌ يوكَلُ إِلَيْها الإِنْذارُ عِنْدَ اقْتِرابِ الخَطَرِ . يَنْشَطُ الشَّمْواةُ خِلالَ النَّهارِ ، ويَتَأَلَّفُ غِذاؤُهُ مِنَ الأَعْشابِ والأَوْراقِ والأَزْهارِ .

تَلِدُ الأُنْثى جَدْيًا أَوْ جَدْيَيْنِ كُلَّ عامٍ يَسْتَطيعانِ ، بَعْدَ أَيّامٍ قَليلَةٍ مِنَ الوِلادَةِ ، أَنْ يَثِبا ويَتَسَلَّقا مَعَ أُمِّهِما . وإذا فَقَدَ الجَدْيُ أُمَّهُ ، فَإِنَّ كامِلَ القَطيعِ يَعْتَني بِهِ .

يَنْتَمي الأَرْوِيَّةُ إلى الرُّتْبَةِ والفَصيلَةِ اللَّتَيْنِ يَنْتَمي إِلَيْهِما الشَّمْواةُ ، ويَسْتَوْطِنُ المُرْتَفَعاتِ حَتّى خَطِّ الشَّجَرِ . وقَدْ تَأَصَّلَ في كورْسيكا وسَرْدينْيا ، ومِنْهُما نُقِلَ إلى المَناطِقِ الجَبَلِيَّةِ مِنَ البُلْدانِ الأوروبِيَّةِ ، وبِخاصَّةٍ أوروبّا الشَّرْقِيَّةِ .

والأَرْوِيَّةُ حَيَوانٌ نادِرٌ ، وقَدْ زادَ مِنْ نُدْرَتِهِ إِقْبالُ الصَّيّادينَ عَلى مُلاحَقَتِهِ طَلَبًا لِقُرونِهِ الضَّخْمَةِ . وهُوَ حَيَوانٌ عاشِبٌ يَرْعى عِنْدَ الغَسَقِ فَقَطْ ويَخْتَبِئُ نَهارًا .

وفي مَوْسِمِ التَّزاوُجِ في شَهْرِ أَيْلولَ ، يَحْصُلُ الكَثيرُ مِنَ القِتالِ ، وتَلِدُ الأُنْثى حَمَلًا أَوْ حَمَلَيْنِ كُلَّ عامٍ .



ٱلوَعْلُ ٱلأَلْبِيُّ (في الأعلى): طوله بما فيه الرأس والجسم: ١٤٠ سم، طول ذيله: ١٤ سم، علو كتفيه: ٧٦ سم.

ٱلمَرْمُوطُ ٱلأَلْبِيُّ (في الأسفل): طوله بما فيه الرأس والجسم: ٥٤ سم، طول ذيله: ١٥ سم.

كانَ يُعْتَقَدُ فيما مَضَى أنَّ قَلْبَ ٱلوَعْلِ وَٱلشَّنْواةِ وَٱلأُرْوِيَّةِ (مِنْ رُتْبَةِ مُزْدوجاتِ ٱلأَصابعِ وفَصيلَةِ ٱلبَقَرِيّاتِ) وحُصَيّاتِ المَعِدَةِ فيها ذاتُ فائدةٍ طِبِّيَّةٍ عَظيمةٍ. ونَتَجَ عَنْ ذٰلِكَ أَنَّ صيّادي هٰذِهِ ٱلحَيَواناتِ قَضَوا عَلَيْها تَقْريبًا بِحُلولِ أَواسِطِ ٱلقَرْنِ ٱلتّاسِعَ عَشَرَ.

ولَمْ يُنْقِذِ ٱلوَعْلَ مِنَ الانْقِراضِ عَمَلِيًّا إلّا إنْشاءُ حَديقَةٍ ضَخْمَةٍ لِحِفْظِهِ في جِبالِ ٱلأَلْبِ الإيطاليّةِ. ومِنْ هٰذا ٱلحِمَى ٱنْتَقَلَتْ بَعْضُ ٱلمجموعاتِ إلى أماكِنَ أُخْرَى في أوروبّا وفي بَعْضِ ٱلجُزُرِ مِثْلِ كْرِيت.

تَعيشُ ٱلوُعولُ في ٱلجِبالِ ٱلعالِيَةِ حَتَّى ٱرْتِفاعِ ٣٠٠٠ مِتْرٍ، وهي حَيَواناتٌ عاشِبَةٌ. ولِلجِنْسَيْنِ قُرونٌ، إلّا أنَّ قَرْنَيِ ٱلذَّكَرِ أَضْخَمُ كَثيرًا. وتَلِدُ ٱلأُنْثَى جَدْيًا واحِدًا في ٱلعامِ.

ومِنْ لَبوناتِ جِبالِ ٱلأَلْبِ أَيْضًا ٱلمَرْموط (مِنْ رُتْبَةِ ٱلقَواضِمِ وٱلفَصيلَةِ ٱلسِّنْجابِيَّةِ)، وهو كَالسِّنْجابِ يَعيشُ في مُسْتَعْمَراتٍ مُعَقَّدَةِ ٱلجُحورِ. وٱلمَرْموط نَشِطٌ جِدًّا في وَضَحِ ٱلنَّهارِ، وكَثيرًا ما يَجْلِسُ مُنْتَصِبًا يُراقِبُ ٱلحَيَواناتِ ٱلمُفْتَرِسَةَ كَالنُّسورِ. وهو حَيَوانٌ قَوِيٌّ يَسْتَطيعُ أَنْ يُدافِعَ عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى ضِدَّ ٱلثَّعْلَبِ. تَلِدُ ٱلأُنْثَى أَرْبَعَةً أَوْ خَمْسَةَ صِغارٍ في فَصْلِ ٱلرَّبيعِ.

يَقْضي ٱلمَرْموط حَوالَى ثَمانِيَةِ أَشْهُرٍ مِنَ ٱلسَّنَةِ في سُباتٍ عَميقٍ لا يُمْكِنُ إيقاظُهُ مِنْهُ، وتَهْبِطُ حَرارَةُ ٱلجِسْمِ فيهِ إلى دَرَجَةِ ٤ مِئَوِيَّةٍ.

جدولٌ يبيِّنُ رتبَ اللبوناتِ مقسَّمةً إلى فصائلَ كما وردتْ في هذا الكتابِ :

الرُّتبةُ	الفصيلةُ
آكِلةُ الحشراتِ	القنفذيّاتُ (القنفذُ) الطوبينيّاتُ (الخُلْدُ) الزّبابيّاتُ (الزّبابةُ)
القَواضِمُ	الأرنبيّاتُ (الأرانبُ العاديّةُ والبرّيّةُ) السّنجابيّاتُ (السّنجابُ والمرموطُ) فئرانُ الزّرعِ (الفأرُ واللاموسُ) الفأريّاتُ (الجرذُ وفأرُ المنزلِ) الجرذانُ السّنجابيّةُ (الزُّغبةُ) الشّياهمُ (الشّيهمُ)
اللّواحِمُ	الكلبيّاتُ (الذّئبُ والثّعلبُ) الدُّبّيّاتُ (الدُّبُّ) السّمّوريّاتُ (ابنُ عِرسٍ والقاقمُ والغُريرُ والقُضاعةُ والخزُّ والشّرهُ) الزّباديّاتُ (الزُّباحُ) السّنّوريّاتُ (الهِرُّ)
مُزدوِجاتُ الأصابعِ	الخنزيريّاتُ (الخنزيرُ) الأيائلُ (الأيّلُ) البقريّاتُ (البقرُ والظّباءُ والماعزُ والغنمُ)

الفِهرِسُ

سِلْسِلَة «لَبونات ٱلعالَم»

١ – اللَّبوناتُ ٱلآسْيَوِيَّة

٢ – اللَّبوناتُ ٱلأفريقيَّة

٣ – اللَّبوناتُ ٱلأوروبيَّة

٤ – لَبوناتُ أمريكا ٱلشَّماليَّة

٥ – لَبوناتُ أمريكا ٱلجنوبيَّة

٦ – اللَّبوناتُ ٱلأستراليَّةُ

٧ – لَبوناتُ ٱلبَحْرِ وَٱلجَوّ

Series 691 Arabic
